الـجـمـهـوريـة الـجـزائريـة الـديـمقراطـيـة الشعبـيـة

وزارة الطاقـة والـمنـاجـم

مشروع مداخـلة السيد الوزير

المؤتمر الفني الدولي الرابع والثلاثين (34) للاتحاد العربي للأسمدة،

الجزائر أكتوبر 2022

MEM/ Octobre 2022

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

السيد وزير الفلاحة والتنمية الريفية،
سعادة السفراء، أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمد في الجزائر،
السيد الرئيس المدير العام لمجمع سوناطراك،
السادة رئيس وأعضاء مجلس إدارة الاتحاد العربي للأسمدة،
السيد الأمين العام للاتحاد العربي للأسمدة،
السيدات والسادة النواب ورؤساء الشركات،
أسرة الإعلام،
الحضور الكريم، السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

إنه لمن دواعي سروري واعتزازي، أن أرحب بكم في مؤتمرنا هذا في بلدكم الثاني الجزائر، متمنياً لضيوفنا الكرام إقامة طيبة سعيدة، كما أغتنم هذه المناسبة لأعرب عن خالص تقديري لمن سهروا على تنظيم هذا اللقاء، وللمشاركين الذين حرصوا على التواجد معنا اليوم لمناقشة هذا الموضوع الهام.

تحتضن الجزائر اليوم، المؤتمر الفني الدولي الرابع والثلاثين (34) للاتحاد العربي للأسمدة، استجابة للرغبة التي أبداها وفده خلال زيارته للجزائر في العاشر (10) من ماي الفارط، وقد أبدينا آنذاك استعدادنا الكامل لاحتضانه وإنجاح أشغاله، كما أنّ السيد رئيس الجمهورية لم يتوان في إعطاء موافقته الكريمة بشمول رعايته السامية لفعاليات هذا المؤتمر، وهذا دليل على حرص الدولة الجزائرية على دعم العمل العربي المشترك، وبالأخص عمل الاتحادات والهيئات المنضوية تحت لواء جامعة الدول العربية.

تنظيم هذا المؤتمر يتزامن مع احتفالية الجزائر بستينية عيد الاستقلال المجيدة، التي نستحضر من خلالها بكثير من العرفان والامتنان وقوف الدول العربية، شعوبا وقادة، إلى جانب الشعب الجزائري في كفاحه، إبان ملحمة ثورة نوفمبر 1954 الخالدة، فلهم منا كل الفضل والشكر.

السيدات والسادة

تجدر الإشارة إلى أنه منذ فجر الاستقلال، في أوائل ستينيات القرن الماضي، وضعت الدولة الجزائرية اللبنات الأولى والأساسية لصناعة الأسمدة، من خلال إنشاء مصنعين لإنتاج الأمونيا والأسمدة بكل من عنابة وأرزيو، ثم واصلت اهتمامها بتنمية وتطوير هذه الصناعة، حيث تعتبر الجزائر مُنتِجا له مكانته وأهميته في السوق العالمية، إذ تُصدِر سنويا سبعة (7) ملايين طن من الأسمدة المصنعة والمواد النصف النهائية بما يعادل ثلاث (3) ملايين طن من اليوريا، واثنين (2) مليون طن من الفوسفات المعالج، واثنين (2) مليون طن من الأمونيا ، كما تنتج مئات الآلاف من أنواع الأسمدة الأزوتية والفوسفاتية المركبة، من أجل مواكبة النهضة الزراعية غير المسبوقة التي تشهدها البلاد.

كما أن هذه الصناعة تعرف انطلاقة جديدة في الجزائر عن طريق إطلاق مشاريع هيكلية كبرى خلال هذه السنة، وعلى رأسها مشروع الفوسفات المدمج الذي سيسمح باستخراج ومعالجة عشرة (10) ملايين طن من الفوسفات الخام، وتحويل 1.2 مليار م^3 من الغاز الطبيعي، لإنتاج حوالي ست (6) ملايين طن من الأسمدة سنويا، وهناك مشروع ثان يتمثل في إنجاز مركب صناعي لتحويل سبعمائة (700) ألف طن من الفوسفات المعالج لإنتاج الفوسفات الغذائي، والأسمدة الفوسفاتية والمواد الكيميائية الأخرى.

كما يجري العمل على إطلاق مشاريع أخرى في هذا المجال، وهذا بهدف تنويع الاقتصاد الوطني، ودعما للفلاحة الجزائرية التي تحضي باهتمام خاص من السيد رئيس الجمهورية، إذ تعول الجزائر على تحقيق نتائج قياسية في سنة 2023، لاسيما في شعبة الحبوب بغية ضمان الأمن الغذائي، خاصة في ظل الاضطرابات الجيوسياسية، والإشكالات الاقتصادية التي يعرفها العالم اليوم وتأثيراتها على الأمن الغذائي العالمي.

وتجدر بنا الإشارة ، إلى أنه على الرغم من الظروف الصعبة التي مرّ بها العالم خلال جائحة كورونا، والنزاعات الجيوسياسية التي أثرت وفرة الأسمدة والمواد الأولية، بالإضافة إلى غلاء أسعارها، فإن الجزائر كانت بمنأى عن ذلك، فالسوق الداخلية قد عرفت استمرارية في تمويل وتزويد الفلاحين بالأسمدة والمدخلات الزراعية بشكل طبيعي، نتيجة للإجراءات الاستباقية التي اتخذتها الدولة الجزائرية.

والأمر نفسه بالنسبة للمواد الغذائية الأساسية، ففي ظل أزمة الغذاء العالمية الخانقة، فقد عرفت السوق الوطنية سيرورة طبيعية، إلا أنّ ذلك لن يثنينا عن ضرورة مواصلة الجهود لتحقيق الأمن الغذائي المنشود.

السيدات والسادة

إنّ من ضمن القناعات الراسخة لدى الدولة الجزائرية، إضافة إلى تثمين الثروات الطبيعية وتصنيع الأسمدة، الأخذ بعين الاعتبار قضية التغيرات المناخية، حيث تعمل على رفع مستوى استخدام الطاقات المتجددة بكل أنواعها، في المنظومة الطاقوية الوطنية المستقبلية، إذ خصصت لها استثمارات هامة في اطار مشاريع الهيدروجين الأخضر الذي يعمل القطاع على انجازه في اطار الاستراتيجية الوطنية لتطوير الهيدروجين بشراكة مع متعاملين أجانب .

إنّ ضمان تدفق الأسمدة من أولوياتنا، فهي تعتبر عنصرًا أساسيًا لضمان الأمن الغذائي، الذي تلعب فيه الشركات الناشطة في هذا المجال، والهيئات الدولية كالاتحاد العربي للأسمدة دورًا حيويًا، مع تأكيد ضرورة مرافقة للفلاحين وإرشادهم للطرق العلمية والعملية في استعمال الأسمدة لزيادة المردودية الإنتاجية، لذا فإننا نثمن إطلاقكم القافلة الزراعية على هامش أشغال هذا المؤتمر، والتي ستساهم بلا شك في المجهود الوطني المبذول للرفع من مردودية إنتاج الحبوب.

أجدد تمنياتي لكم بالتوفيق والسداد، وكل النجاح لأشغال مؤتمركم، كما أتمنى لكم أيضا إقامة طيبة في بلدكم الثاني الجزائر، وعودة ميمونة إلى أهاليكم.

وأخيرا الشكر موصول لجميع المشاركين والحضور الكرام.

***